الصعود نحو الهاوية

في الساعة الحادية عشرة صباحًا من يوم الاثنين الموافق ٢٣ يناير سنه ٢٠١٢ و ٢٩ من صفر سنه ١٤٣٣ هجرية ، كان واضحًا أن هذا يوم تاريخي في مسيرة جماعة الإخوان منذ تأسيسها عام ١٩٢٨ حيث احتل نواب الجماعة مقاعد الأغلبية تحت قبة مجلس الشعب المقدسة والفرحة الغامرة تعلو وجوههم، معتبرين أن هذا اليوم هو بداية الصعود السياسي والتمكين من حكم مصر لكنهم لم يدركوا أبدًا أن هذا صعود للهاوية .

- وفى الوقت الذى احتلت فيه قيادات الجماعة مقاعد الأغلبية كان أعضاء مكتب الإرشاد وقتها على بعد خطوات من مقر مجلس الشعب فى المقر الرئيسى لحزب الحرية والعدالة الإخوانى، وليس فى مقر مكتب الإرشاد والمقر الرئيسى بالمقطم حيث جاء اختيار هذا المقر ليكون بمقربة من مبانى مجلس الشعب والشورى ومجلس الوزراء ووزارة الداخلية والمبنى الرئيسى لجهاز أمن الدولة في دلالة واضحة.

obeikandl.com

- وبدأت وقائع التمثيلية الهزلية لإجراءات انتخاب رئيس المجلس ليجلس على منصة هذا المجلس لأول مرة فى التاريخ البرلمانى لمصر عنصر إخواني هو الدكتور / محمد سعد توفيق الكتاتنى، وقد تقدم للترشح للمنصب وسط زفة من التصفيق الإخوانى باستثناء إخوانى وحيد وهو الدكتور عصام العريان الذى كان طامعًا فى المنصب بحكم الأقدمية داخل الجماعة ولكن خيرت الشاطر اختار الكتاتنى.

- وحتى تكتمل وقائع التمثيلية الهزلية بادر المحامي عصام سلطان الإخوانى فكرًا وليس تنظيمًا، والذي كان قياديًا بحزب الوسط الذي يجمع عددًا من كوادر الإخوان السابقين بالإعلان عن ترشيح نفسه ليس منافسًا، ولكن مكملاً للكتاتنى كما جرى الاتفاق على ذلك بين الشاطر ورئيس حزب الوسط الإخوانى المهندس أبو العلا ماضى، وإمعانًا فى التمثيلية من جانب عصام سلطان حاول إقناع المجلس بأن يقدم كل مرشح نفسه ويعلن سيرته الذاتية قبل الترشح، وعندما رفض نواب الحرية والعدالة والسلفيين حلفاءهم قال: هو إحنا حزب وطنى مما يؤكد أن الحزب الوطنى كان شبحاً يطارد نواب الإخوان والسلفيين حتى بعد أن جلسوا فى مقاعدهم .

- وجرت وقائع الانتخابات حيث أدلى ٥١٠ نواب بأصواتهم وكانت عدد الأصوات الصحيحة ٥٠٣ نواب والباطلة ٧ أصوات وحصل الكتاتنى الإخوانى على ٣٩٩ صوتاً

والإخوانى السابق عصام سلطان على ٨٧ صوتاً والمستقل يوسف البدرى ١٠ أصوات؛ ليعتلى الإخوانى الكتاتنى منصة مجلس الشعب ثم تستكمل الإجراءات الشكلية بانتخاب وكيلي المجلس ليفوزا بالمقعدين السلفى أشرف ثابت والوفدى محمد عبد العليم ويسدل الستار على الجلسة الافتتاحية السوداء فى تاريخ البرلمان المصرى .

- ولعل من الأسرار التى تم الكشف عنها بعد ذلك حول السر فى عدم قيام جماعة الإخوان بالدفع باسم محمد مرسى رئيس حزب الحرية والعدالة وقتها ضمن المرشحين فى انتخابات مجلس الشعب على القوائم أو الفردى هو أن الجماعة كانت تدخر محمد مرسى كمرشح احتياطى لخوض انتخابات الرئاسة فى حال فشل ترشح خيرت الشاطر، وهذا يسقط كل ما زعمته الجماعة بعد ذلك أن قرار خوض الترشح للرئاسة جاء بسبب حل البرلمان بعد ذلك أو عدم تولى رئاسة الحكومة لأن النية كانت مبيتة على هذا القرار، وكانت هناك عدة سيناريوهات تتعامل بها هذه الجماعة الإرهابية وكان هناك تخوف من استبعاد الشاطر.

- ومن الأدلة أن حواراً دار بين سعد الكتاتنى بعد فوزه بالرئاسة لمجلس الشعب ومحمد مرسى رئيس حزب الحرية والعدالة الإخوانى وقتها، حيث داعب مرسى الكتاتنى دون أن يقصد فى وجود عدد من نواب الإخوان

عندما جاء إلى مقر مجلس الشعب لتقديم التهنئة له قائلاً له: «تبقى فى حجرك وتقسم لغيرك» وابتسم الكتاتنى دون أن يعلق، ورد عليه إنت الرئيس، فهل كان يقصد رئيس الحزب الإخوانى أم أنه كان يعلم بسيناريو تصعيد مرسى ليصبح رئيساً لمصر .

- وهكذا اكتملت الحلقة الأولى لجماعة الإخوان الإرهابية وبدعم حلفائها السلفيين والجماعة الإسلامية وبعض الذيول من أمثال حزب الوسط الإخوانى وحزب غد الثورة للهارب أيمن نور وحزب الحضارة لرئيسه محمد عبد المنعم الصاوى صاحب ساقية الصاوى والذى كان مقربًا من جماعة الإخوان دون أن يحافظ على تاريخ والده الصحفى الكبير عبد المنعم الصاوى والذى تولى منصب وزير الثقافة ووكيل مجلس الشعب ورئيس مجلس إدارة دار التحرير للطبع والنشر.

- وانتهت وقائع التمثيلية الهزلية وتوجه سعد الكتاتنى ومعه عدد من قيادات الإخوان وبصحبة محمد البلتاجى وسعد الحسينى وحسين إبراهيم وصبحى صالح وآخرين إلى مقر مكتب الإرشاد بالمقطم ولأول مرة بالسيارات الرسمية لمجلس الشعب. ولم يعرفوا أن الصعود هذه المرة إلى المقطم هو صعود للهاوية.